

مقارنة بين رسالتي دكتوراه في مجال التحول الرقمي



إعداد

تركي الغامدي

المقدمة

يُعدّ التحول الرقمي من أبرز الموضوعات التي استقطبت اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة، لا سيما في سياق مؤسسات التعليم العالي التي تسعى إلى مواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة. وقد تعددت الدراسات والأطروحات التي تناولت هذا الموضوع من زوايا مختلفة، وفي هذا التكليف تمّ اختيار رسالتي دكتوراه عربيتين حديثتين في مجال التحول الرقمي وعلاقته بالمنظمات ومؤسسات التعليم العالي، وذلك بهدف إجراء مقارنة منهجية شاملة تكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وتحللها تحليلًا نقديًا يُبرز الفجوات البحثية التي يمكن البناء عليها مستقبلاً.

أولاً: التعريف بالرسالتين

الرسالة الأولى هي أطروحة دكتوراه بعنوان "التحول الرقمي وإشكالية التغيير التنظيمي"، أعدها الباحث سي طيب الهشمي رضا تحت إشراف الأستاذ الدكتور صدوقي غريسي، وقُدمت لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (نظام ل.م.د) تخصص "التنظيم والطفرة الرقمية" بقسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة مصطفى اسطembولي – معسكر، الجزائر، وذلك في الموسم الجامعي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.

<http://dspace.univ-mascara.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/1005/1/pdf.> إشكالية التغيير التنظيمي (١)

أما الرسالة الثانية فهي أطروحة دكتوراه بعنوان "أثر التحول الرقمي على أداء مؤسسات التعليم العالي – دراسة حالة جامعة المسيلة"، أعدها الباحث ثامري صلاح الدين بالتعاون مع الأستاذ بن الطاهر محمد لمين، وقُدمت بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، الجزائر، عام ٢٠٢٤.

<https://asjp.cerist.dz/en/article/272612>

ثانيًا: جدول المقارنة التفصيلي

محور المقارنة	الرسالة الأولى	الرسالة الثانية
العنوان	التحول الرقمي وإشكالية التغيير التنظيمي	أثر التحول الرقمي على أداء مؤسسات التعليم العالي – دراسة حالة جامعة المسيلة
الباحث	سي طيب الهشمي رضا	ثامري صلاح الدين
الجامعة	جامعة مصطفى اسطمبولي – معسكر (الجزائر)	جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة (الجزائر)
السنة	٢٠٢٣/٢٠٢٤	٢٠٢٤
التخصص	التنظيم والطفرة الرقمية – علوم التسيير	إدارة عامة / علوم التسيير
مشكلة البحث	ظاهرة مقاومة التغيير التنظيمي عند تبني التحول الرقمي، وما العوامل الفردية التي تؤثر في تقبل الأفراد للتحول الرقمي داخل المنظمة	قياس مدى مساهمة التحول الرقمي بأبعاده المختلفة في تحسين الأداء الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي
أهداف البحث	التعرف على ظاهرة مقاومة التغيير التنظيمي وأسبابها، وقياس مدى تقبل العاملين للتحول الرقمي باستخدام نموذج TAM	معرفة أثر التحول الرقمي (الاستراتيجية، الثقافة التنظيمية، المتطلبات الأمنية والتشريعية، المتطلبات التكنولوجية) على الأداء الأكاديمي لجامعة المسيلة
الأسئلة / الفروض	فرضيات حول تأثير الخصائص الفردية (النوع، السن، المركز الإداري، المؤهل العلمي، الخبرة) على مقاومة التغيير، وعلاقة المنفعة المدركة وسهولة الاستخدام بالاستخدام الفعلي	فرضيات حول وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل بُعد من أبعاد التحول الرقمي على الأداء الأكاديمي، ووجود فروق تُعزى للمتغيرات الديموغرافية
المنهج	المنهج الوصفي التحليلي مع الاعتماد على (TAM) نموذج قبول التكنولوجيا	المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط

ثانيًا: جدول المقارنة التفصيلي

محور المقارنة	الرسالة الأولى	الرسالة الثانية
العينة	العاملون في المؤسسات المالية والاقتصادية (لم يُحدّد العدد الدقيق في الملخص)	أعضاء هيئة التدريس بجامعة المسيلة، مجتمع الدراسة ١٤٠٠ فرد، واسترداد ٣٠٦ استبانة صالحة
أدوات الدراسة	الاستبانة كأداة رئيسية، مع استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ	الاستبانة كأداة رئيسية، التحليل ببرنامج الإصدار ٢٧ SPSS
أهم النتائج	الخصائص الفردية (النوع، السن، المركز الإداري، المؤهل العلمي) لا تؤثر على مقاومة التغيير التنظيمي باستثناء متغير الخبرة. الأفراد الأكثر خبرة يرفضون التغيير. الاستخدام الفعلي للتحويل الرقمي مرتبط بإدراك المنفعة وسهولة الاستخدام. كلما قلّ تعقيد التقنيات قلّت المقاومة	يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتحويل الرقمي على الأداء الأكاديمي لجامعة المسيلة. بُعد المتطلبات الأمنية والتشريعية هو الأكثر تأثيرًا بنسبة ٥٦,٢٪، يليه بُعد المتطلبات التكنولوجية بنسبة ٥٥,١٪. لا توجد فروق تُعزى لمتغير الجنس
أهم التوصيات	تبسيط تقنيات التحويل الرقمي، وتقليل تعقيدها لتخفيف مقاومة التغيير، ومراعاة الأفراد ذوي الخبرة الطويلة عند إدارة التغيير	ضرورة توفير البنية التحتية الرقمية، وتوفير الإطار التشريعي والأمني لحماية البيانات، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام الأدوات الرقمية

ثالثًا: أوجه التشابه بين الرسالتين

تتقاطع الرسالتان في عدة نقاط جوهرية تعكس اهتمامًا مشتركًا بموضوع التحول الرقمي في السياق المؤسسي. فكلتا الرسالتين تناولتا التحول الرقمي كمتغير مستقل رئيسي وبحثتا في تأثيره على سلوك الأفراد وأداء المؤسسات، وإن اختلفتا في المتغير التابع. كما اتفقتا في استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج بحثي رئيسي، واعتمدتا على الاستبانة بوصفها الأداة الأساسية لجمع البيانات الأولية من المبحوثين. وقد خلصت كلتا الرسالتين إلى أن التحول الرقمي يمثل ضرورة حتمية للمؤسسات، وأن نجاحه يتوقف على عوامل تنظيمية وبشرية متعددة.

ثالثًا: أوجه التشابه بين الرسالتين

من الملاحظ أيضًا أن كلتا الرسالتين أنجزتا في جامعات جزائرية وفي الفترة الزمنية نفسها تقريبًا (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، مما يعني أنهما تنطلقان من سياق تعليمي وتنظيمي واحد يتسم بخصائص مشتركة تتعلق بالبيئة الجزائرية. كما تشتركان في الإطار التخصصي العام وهو علوم التسيير، وتؤكدان معًا على أن المتغيرات الديموغرافية كالجنس ليس لها تأثير دال إحصائيًا على المتغيرات المدروسة.

رابعًا: أوجه الاختلاف بين الرسالتين

على الرغم من أوجه التشابه المذكورة، إلا أن الرسالتين تختلفان اختلافًا واضحًا في عدة جوانب جوهرية. فمن حيث زاوية المعالجة والمتغير التابع، ركّزت الرسالة الأولى على مقاومة التغيير التنظيمي كظاهرة سلبية ترتبط بتبني التحول الرقمي، بينما ركّزت الرسالة الثانية على الأداء الأكاديمي كمخرج إيجابي يتأثر بالتحول الرقمي. بمعنى آخر، درست الأولى العوائق والعقبات، فيما درست الثانية الآثار والمكاسب.

من حيث الإطار النظري، اعتمدت الرسالة الأولى على نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) إطار تفسيري لفهم سلوك الأفراد تجاه التحول الرقمي، وهو نموذج معروف في أدبيات نظم المعلومات. أما الرسالة الثانية فقد تبنت مقاربة متعددة الأبعاد للتحول الرقمي تشمل الاستراتيجية والثقافة التنظيمية والمتطلبات الأمنية والتشريعية والمتطلبات التكنولوجية، واستخدمت نموذج الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضيات.

رابعًا: أوجه الاختلاف بين الرسالتين

اختلفت كذلك بيئة التطبيق وطبيعة العينة بشكل واضح. فبينما طُبِّقت الرسالة الأولى على العاملين في المؤسسات المالية والاقتصادية، طُبِّقت الرسالة الثانية حصريًا على أعضاء هيئة التدريس بجامعة المسيلة بعينة بلغت ٣٠٦ مفردة من مجتمع قدره ١٤٠٠. هذا الاختلاف في بيئة التطبيق يعني أن كل رسالة تعكس واقعًا تنظيميًا مختلفًا.

كما اختلفت الرسالتان في طبيعة النتائج. فالرسالة الأولى خلصت إلى أن متغير الخبرة هو العامل الوحيد المؤثر في مقاومة التغيير، وأن الأفراد الأكثر خبرة هم الأكثر رفضًا له. بينما ذهبت الرسالة الثانية إلى تحديد أن بُعد المتطلبات الأمنية والتشريعية هو الأكثر تأثيرًا في الأداء الأكاديمي بنسبة ٥٦,٢%، وهو ما يعكس أولوية مختلفة في السياق الأكاديمي.

خامسًا: التحليل النقدي

بعد استعراض الرسالتين ومقارنتهما، يمكن تقديم التحليل النقدي التالي:

من حيث القوة المنهجية، تتفوق الرسالة الثانية (ثامري صلاح الدين) في وضوح تحديد مجتمع وعينة الدراسة، إذ حُدّد المجتمع بـ ١٤٠٠ عضو هيئة تدريس واستُرِدّت ٣٠٦ استبانة صالحة، مع استخدام برنامج SPSS 27 ونموذج الانحدار الخطي البسيط بشكل واضح ومحدد. كما أن تناولها للتحويل الرقمي بأبعاد متعددة (الاستراتيجية، الثقافة التنظيمية، المتطلبات الأمنية والتشريعية، المتطلبات التكنولوجية) يمنحها عمقًا تحليليًا أكبر ويوفر نتائج أكثر تفصيلًا وقابلية للتطبيق.

خامسًا: التحليل النقدي

في المقابل، تتميز الرسالة الأولى (سي طيب الهشمي رضا) بتوظيفها لنموذج نظري متين ومُعترف به دوليًا وهو نموذج قبول التكنولوجيا ((TAM، مما يمنحها إطارًا تفسيريًا قويًا ويربطها بالأدبيات العالمية في مجال تبني التكنولوجيا. كما أن تركيزها على الجانب السلوكي والإنساني (مقاومة التغيير) يُضيف بُعدًا مهمًا غالبًا ما تتجاهله الدراسات التي تركز فقط على الأثر الإيجابي للتحول الرقمي.

من حيث الشمولية في تناول المشكلة، يمكن القول إن الرسالة الأولى تقدم رؤية أكثر شمولية لفهم ديناميكيات التحول الرقمي، لأنها لا تفترض مسبقًا أن التحول الرقمي إيجابي بالضرورة، بل تبحث في أسباب رفضه ومقاومته، وهو ما يعكس واقعية أكبر. أما الرسالة الثانية فتتميز بدقة أكبر في قياس الأثر من خلال أبعاد محددة وقابلة للقياس الكمي.

سادسًا: الفجوات البحثية التي يمكن البناء عليها

تكشف المقارنة بين الرسالتين عن عدة فجوات بحثية واعدة يمكن أن تشكّل نقطة انطلاق لدراسات مستقبلية. أولها إمكانية الدمج بين المقاربتين في دراسة واحدة تبحث في العلاقة بين مقاومة التغيير التنظيمي (كما في الرسالة الأولى) وبين الأداء الأكاديمي (كما في الرسالة الثانية)، أي دراسة كيف تؤثر مقاومة العاملين للتحويل الرقمي على مستوى الأداء المؤسسي. ثانيها الحاجة إلى دراسات مقارنة بين عدة جامعات أو دول عربية بدلاً من الاقتصار على دراسة حالة واحدة، وذلك للوصول إلى نتائج أكثر قابلية للتعميم. ثالثها أن كلتا الرسالتين اعتمدتا على المنهج الكمي فقط، مما يفتح المجال لإجراء دراسات نوعية أو مختلطة تتضمن مقابلات معمّقة وملاحظات ميدانية للحصول على فهم أعمق للظاهرة.

الخاتمة

في ضوء ما سبق، يتضح أن كلتا الرسالتين قدّمتا إسهامًا علميًا قيّمًا في فهم التحول الرقمي من زاويتين متكاملتين: الأولى من منظور مقاومة التغيير والسلوك التنظيمي، والثانية من منظور الأثر على الأداء الأكاديمي. وتُظهر المقارنة أن التحول الرقمي ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد لا يمكن فهمها من خلال منظور واحد، بل تحتاج إلى مقاربات متنوعة تأخذ في الاعتبار العوامل البشرية والتنظيمية والتكنولوجية والتشريعية معًا.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

